

مع استمرار الكفاح المشترك يعبر العراقيون عن امتنانهم للمحاربين الامريكيين القدامى

بقلم لقمان فيلي

نشرتها "ميليتاري تايمز" (Military Times)

10 تشرين الثاني 2014

بعد فترة قصيرة من وصولي الى العاصمة واشنطن العام الماضي كسفير للعراق لدى الولايات المتحدة، قمت بزيارة مقبرة أرلينغتون الوطنية وشعرت حينها ان من واجبي القاء التحية لأولئك الأمريكيين الذين قدموا اسمى معاني التضحية لتحرير بلادي من طغيان صدام ومقاومة الإرهاب العالمي.

فعلى مدى تسعة سنوات، قاتل الجنود العراقيون والأميريكيون جنباً الى جنب وسالت دمائهم سوية وضحوا بأرواحهم سوية وذرفوا الدموع على رفاقهم الذين استشهدوا في ساحات المعارك سويةً.

واليوم، يلتقي العراقيون مرة أخرى مع الأمريكيين الذين جاءوا هذه المرة كمستشارين عسكريين، وليسوا كقوة قتالية، لمساعدتنا في دحر تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

اليوم وبعد أحد عشر عاماً على سقوط نظام صدام، لا زال العراق في الخطوط الامامية لمواجهة أكثر التنظيمات الإرهابية العالمية ثراءً على وجه الارض وأفضلها تجهيزاً وتنظيماً.

ان تنظيم داعش يهدد بإخضاع او إبادة كل من لا ينصاع لفكرهم المتطرف وفي كل مكان. وفيما يشهد العالم جرائم قطع الرؤوس والاعدامات الجماعية واستعباد النساء التي يقترفها التنظيم في كل يوم، تدرك الشعوب المتحضرة بان تنظيم داعش هو عدو للجميع، لذا فان مسؤولية محاربهه تقع على عاتق الجميع.

ان احتواء الازمة فقط لا يعد مطلباً على المدى البعيد، لان وجود هذا التنظيم يعني الاستمرار في عمليات إبادة "الآخرين"، وهذا يعني اننا جميعاً مستهدفون، مهما كان ديننا ومهما كان عرقنا، ومن دون شك، أينما نكون.

يقوم التنظيم بتجنيد وتدريب مقاتلين اشداء من الدول الغربية، وان هؤلاء سيعودون حتماً الى الدول التي جاءوا منها وهم يحملون الرغبة بالانتقام.

ولكن، كيف يمكن للمجتمع الدولي ان يهزم تنظيم داعش؟ بالتأكيد عن طريق التدخل العسكري، ولكن التدخل العسكري لوحده وعلى الرغم من اهميته غير كافٍ لتحقيق النصر.

لقد وضعت الولايات المتحدة خطة استراتيجية شاملة لتمكين حلفاءها والقوى الإقليمية في الشرق الوسط من بذل الجهود على الصعيد السياسي والاقتصادي والإنساني والدبلوماسي لمحاربة تنظيم داعش والقضاء على مشاعر الاستياء التي يستغلها التنظيم.

ولأننا ندرك بان عواقب الإرهاب عالمية، كما ندرك ان مواجهته تتطلب بذل كل الجهود على المستوى الإقليمي والعالمي، لذا فأنا ندعم هذه الاستراتيجية بالكامل.

ولان تنظيم داعش يسيطر على أجزاء من العراق، فان هذه المعركة هي معركة العراق التي لا يمكننا خوضها والانتصار فيها لوحدنا.

ولكي أكون واضحاً بخصوص ما يحتاجه العراق من الولايات المتحدة وما لا يحتاج اليه. فالحكومة العراقية لا تتطلب استقدام قوات أمريكية للقتال على ارض العراق، ان كل ما نحتاج اليه هو الدعم الامريكي في مجالات الخبرة العسكرية والتدريب وتبادل المعلومات الاستخبارية.

فمن خلال هذا الدعم، تمكنت القوات الأمنية العراقية من تحقيق مكاسب مهمة خلال الشهرين الماضيين، ومن بينها تحرير سد الموصل وفك الحصار عن مدينة امرلي وخفض مستوى الخطر الذي كان يهدد بغداد واريل بتعزيز الخطوط الدفاعية العراقية. كما ان مستوى التعاون بين الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكوردية قد ارتفع الى حد غير المسبوق في تنفيذ العمليات العسكرية، حتى تلك المدعومة من الجانب الأمريكي. وقبل أيام معدودة فقط، تمكنا من تحرير مدينة زمار في الشمال ومنطقة جرف الصخر الاستراتيجية وسط البلاد.

وعلى الصعيد السياسي، فقد شكل رئيس الوزراء السيد حيدر العبادي حكومة وحدة وطنية جديدة تشمل جميع العراقيين سنة وشيعة واكراد وغيرهم من كافة مكونات الشعب العراقي. وهذا مؤشر واضح على دعم جميع الكتل السياسية للحكومة الجديدة.

علاوة على ذلك، فقد اتخذ رئيس الوزراء إجراءات حاسمة لإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية العراقية، ومن ضمن تلك الإجراءات تعيين وزيرين لحمل حقيقتي الدفاع والداخلية ولأول مرة منذ عام 2010.

معاً، ضحينا بالأرواح والأموال في كفاحنا المشترك ضد التطرف والإرهاب.

معاً، تمكنا من دحر الإرهابيين في السابق كما سنتمكن من دحهم مرة أخرى.

بعد احراز النصر، ستتذكر الاجيال القادمة من العراقيين القوات الامريكية بعرفان وامتنان في يوم المحاربين
القدامى. تماما كما افعل هذا اليوم.

شكراً للمحاربين الأمريكيين القدامى.

لقمان عبد الرحيم الفيلى/ سفير جمهورية العراق لدى الولايات المتحدة